فـي آلِ حَـرْبٍ وَفـي الأعـيـاصِ مَـنـبِـتُـهُ،
هُـمْ وَرّثُـوكَ بِـنَـاءً عَـالـيَ الـسُّـورِ[١]
يَـسْـتَـغْـفِـرُونَ لـعَـبْـدِ الـلَّـهِ إذْ نَـزَلُـوا
بـالـحَـوْضِ مَـنْـزِلَ إهْـلالٍ وَتَـكْـبِـيـرِ
يَـكـفـي الـخَـلـيـفَـةَ أنّ الـلَّـهَ فَـضّـلَـهُ؛
عَـزْمٌ وَثِـيـقٌ وَعَـقْـدٌ غَـيـرُ تَـغْـرِيـرِ
مـا يُـنْـبِـتُ الـفَـرْعُ نَـبْـعـاً مِـثـلَ نَـبـعـتِـكُـمْ
عِـيـدانُـهـا غَـيـرُ عَـشّـاتٍ وَلا خُـورِ[٢]
قَـدْ أخْـرَجَ الـلَّـهُ قَـسْـراً مِـنْ مَـعـاقِـلِـهِـمْ
أهْـلَ الـحُـصُـونِ وَأصْـحـابَ الـمَـطـامِـيـرِ[٣]
كَـم مِـن عـدُوّ، فـجَـذّ الـلَّـهُ دابِـرَهُـم،
كـادوا بـمَـكْـرِهِـمُ فـارْتَـدّ فـي بُـورِ
وَكـانَ نَـصـراً مـنَ الـرّحـمٰـنِ قـدّرَهُ؛
وَالـلَّـهُ رَبُّـكَ ذُو مُـلْـكٍ وَتَـقْـدِيـرِ

إن الأخيطل خنزير

يهجو الأخطل:

[من البسيط]

قُـلْ لـلـدّيـارِ: سَـقـى أطْـلالَـكِ الـمَـطَـرُ،
قَـدْ هِـجـتِ شَـوْقـاً وَمـاذا تَـنـفـعُ الـذِّكَـرُ
أُسْـقِـيـتِ مُـحـتَـفِـلاً يَـسـتَـنُّ وَابِـلُـهُ؛
أوْ هـاطِـلاً مُـرْتَـعِـنّـاً صَـوْبُـهُ دِرَرُ[٤]

---

(١) الأعياص: مفردها عيص: الشجر الكثير الملتف.
(٢) العشّات: مفردها عشّة: الشجرة اللئيمة المنبت، الخور: الضّعف.
(٣) المطامير: مفردها المطمورة: الحفيرة تحت الأرض تخبأ فيها الحبوب ونحوها.
(٤) المحتفل: الوادي المحتفل بسقوط المطر، يستنّ: ينصبّ، المرتعن: المطر المتساقط في بطء واستمرار، الدّرر: مفردها درّة: الدفعة من المطر.

إذِ الـــزّمَـــانُ زَمَـــانٌ لا يُـــقَـــارِبُـــهُ
هَـذا الـزّمـانُ وَإِذْ فـي وَحْـشِـهِ غِـرَرُ[١]
إنّ الـفُـؤادَ مَـعَ الـظُّـعـنِ الـتـي بَـكَـرَتْ
مـن ذي طُـلُـوحٍ وَحـالَـتْ دونـهـا الـبُـصَـرُ[٢]
قـالـوا: لَـعَـلّـكَ مَـحـزُونٌ! فَـقـلْـتُ لـهـم:
خَـلّـوا الـمَـلامَـةَ لا شَـكـوَى وَلا عِـذَرُ
إنّ الـخَـلـيـطَ أجَـدّ الـبَـيـنَ يَـوْمَ غَـدَوْا
مـن دارَةِ الـجَـأبِ إذْ أحـداجُـهـم زُمَـرُ[٣]
لـمّـا تَـرَفّـعَ مِـنْ هَـيْـجِ الـجَـنُـوبِ لَـهُـمْ
رَدّوا الـجِـمـالَ لإِصْـعـادٍ وَمـا انـحـدَرُوا[٤]
مِـنْ كُـلّ أصْـهَـبَ أسـرَى فـي عَـقـيـقَـتِـهِ
نَـسـقٌ مـن الـرّوْضِ حـتـى طُـيّـرَ الـوَبَـرُ[٥]
بُـزْلٌ كـأنّ الـكُـحَـيـلَ الـصِّـرْفَ ضـرّجـهـا
حَـيـثُ الـمَـنـاكـبُ يَـلـقـى رَجـعَـهـا الـقَـصَـرُ[٦]
أبْـصَـرْنَ أنّ ظُـهُـورَ الأرْضِ هـائـجـةٌ
وَقَـلّـصَ الـرّطـبُ إلّا أنْ يُـرَى سِـرَرُ[٧]

(١) الغرر: مفردها غرّة: الغفلة.
(٢) الظُّعن: الراحلون، البُصر: الأرض الغليظة، والطين الذي فيه حصى.
(٣) الجأب: الغليظ الجافي، أحداجهم: مفردها حدج: الحِمل، زمر: مجتمعة.
(٤) هيج الجنوب: هبوب رياح الجنوب.
(٥) العقيقة: الوبر الأول، النسق: السّمن، يريد أن الخيل رعت الروض فسمنت ثم سقط وبرها الأول.
(٦) البزل: البعير مشقوق الناب، الكحيل: القطران، ضرّجها: لطّخها، القصر: مفردها قصرة: أصل العنق.
(٧) هائجة: يابسة، قلّص: اضمحل، الرّطب: البقل، السرّر: بطون الأودية التي لا تصيبها الشمس فيبقى نبتها رطباً.

هـل تُـبـصِـرَانِ حُـمـولَ الـحـيّ إذْ رُفـعـتْ؛
حـيٌّ بـغَـيـرِ عَـبـاءِ الـمَـوْصِـلِ اخـتَـدَرُوا[١]
قـالـوا نـرَى الآلَ يَـزْهـى الـدَّوْمَ أوْ ظُـعُـنـاً؛
يـا بُـعـدَ مَـنـظـرِهـمْ ذاك الـذي نـظـرُوا[٢]
مـاذا يَـهِـيـجُـكَ مِـنْ دارٍ وَمَـنـزِلَـةٍ؟
أمْ مـا بُـكـاؤكَ إذْ جـيـرَانُـكَ ابـتَـكَـرُوا[٣]
نَـادى الـمُـنـادي بـبَـيـنِ الـحَـيّ فـابـتَـكَـرُوا
مِـنّـا بُـكُـوراً فَـمـا ارْتَـابُـوا وَمَـا انـتـظـرُوا
حـاذَرْتُ بَـيـنَـهُـمُ بـالأمْـسِ إذْ بَـكَـرُوا
مِـنّـا وَمـا يَـنـفَـعُ الإشْـفـاقُ وَالـحَـذَرُ
كَـمْ دونَـهُـمْ مـن ذُرَى تِـيـهٍ مُـخـفِّـقـةٍ
يـكـادُ يَـنـشَـقّ عَـنْ مَـجـهُـولِـهـا الـبـصـرُ[٤]
إنّـا بِـطِـخْـفَـةَ أوْ أيّـامِ ذي نَـجَـبٍ
نِـعْـمَ الـفَـوَارِسُ لـمّـا الـتَـفّـتِ الـعُـذَرُ[٥]
لـمْ يُـخْـزِ أوّلَ يَـرْبُـوعٍ فَـوَارِسُـهُـمْ،
وَلا يُـقـالُ لـهُـمْ: كَـلّا، إذا افـتَـخـرُوا
سَـائِـلْ تَـمـيـمـاً وَبَـكْـراً عَـنْ فَـوَارِسِـنـا
حِـيـنَ الـتَـقَـى بـإيـادِ الـقُـلّـةِ الـكَـدَرُ[٦]
لَـوْلا فَـوَارِسُ يَـرْبُـوعٍ بـذي نَـجَـبٍ
ضَـاقَ الـطّـرِيـقُ وَعَـيَّ الـوِرْدُ وَالـصَّـدَرُ[٧]

(١) اختدروا: استتروا. (٢) الآل: السّراب، يزهى: يرفع، الدوم: شجر يشبه النخل.
(٣) ابتكروا: بكّروا في الرحيل. (٤) المخفّقة: البعيدة.
(٥) طخفة: جبل طويل، ويوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء، ذو نجب: واد لمحارم وله يوم مشهور، العذر: مفردها عذرة: الخصلة من الشعر.
(٦) الإياد: كل معقل أو جبل حصين، القلّة: أعلى الجبل، الكدر: الغبار.
(٧) عيّ: تعب وكلّ، الوِردُ: الإبل أو القوم الواردون الماء، الصَّدَرُ: العائدون عن الماء.

إنْ طارَدوا الخَيلَ لم يُشوُوا فَوَارِسهَا؛
أوْ وَاقَفُوا عانقوا الأبطالَ فاهتصرُوا[١]
نَحنُ اجتَبَينا حياضَ المَجدِ مُترَعَةً
مِنْ حَوْمَةٍ لم يُخالِطْ صَفوَها كدرُ[٢]
إنّا وَأُمِّكَ مَا تُرْجَى ظُلامَتُنَا
عِندَ الحِفاظِ وَما في عظمِنا خَوَرُ
تَلقَى تَمِيماً إذا خاضَتْ قُرُومُهُمُ
حَوْمَ البحورِ وَكانَتْ غَمرَةً جسرُوا[٣]
هَلْ تَعرِفُونَ بذي بَهدَى فَوَارِسَنا
يَوْمَ الهُذَيْلِ بأيدي القَوْمِ مُقتَسَرُ[٤]
الضّارِبِينَ، إذا ما الخَيلُ ضَرّجَهَا
وَقْعُ القَنَا وَالتَقَى مِنْ فوْقِها الغَبَرُ
إنّ الهُذَيْلَ بذي بَهْدَى تَدَاركَهُ
لَيْثٌ إذا شَدّ مِنْ نَجداتِهِ الظَّفَرُ
أرْجُو لتَغْلِبَ، إذْ غَبّتْ أُمُورُهُمُ،
ألّا يُبارَكَ في الأمرِ الذي ائتَمَرُوا
خابَتْ بَنُو تَغْلِبٍ إذْ ضَلّ فارِطُهم
حَوْضَ المَكارِمِ، إنّ المجدَ مُبتَدَرُ[٥]

---

(١) يشووا من أشوى السّهم: أخطأ ولم يصب الغرض، واقفوا: وقف كلّ واحد تجاه خصمه، اهتصروا: كسروا.
(٢) اجتبينا: اخترنا، حومة البحر: معظمه.
(٣) غمرة: غمرتهم بالماء، جسروا: تجرؤوا.
(٤) ذو بهدى: موقع كان فيه وقعة. الهذيل: هو ابن هبيرة التغلبي، المقتسر: المقهور.
(٥) فارطهم: الذي يتقدم القوم إلى الماء أو الكلإ، المبتدر: المتسابق إليه.

الظّاعِنونَ على العَمياء، إنْ ظَعَنوا،
وَالسّائِلُونَ بظَهرِ الغَيبِ: ما الخبرُ[١]
وَمَا رَضِيتُمْ لأجْسَادٍ تُحَرّقُهُمْ
في النّارِ إذْ حرّقتْ أرْوَاحَهم سَقَرُ[٢]
الآكِلُونَ خَبيثَ الزّادِ وَحْدَهُمُ؛
وَالنّازِلُونَ إذا وَارَاهُمُ الخَمَرُ[٣]
يَحْمي الذينَ ببَطحاوَيْ مِنًى حسبي،
تِلكَ الوُجُوهُ التي يُسقَى بها المَطَرُ[٤]
أعْطوا خُزَيْمةَ وَالأنْصَارَ حكمَهمُ،
وَاللّهُ عَزّزَ بالأنْصَارِ مَنْ نَصَرُوا
إنّي رَأيْتُكُمُ، وَالحَقُّ مَغضَبَةٌ،
تَخزَوْنَ أنْ يُذكرَ الجحّافُ أوْ زُفَرُ[٥]
قَوْماً يَرُدّونَ سَرْحَ القَوْمِ عَادِيَةً
شُعثَ النّوَاصِي إذا ما يُطرَدُ العَكَرُ[٦]
إنّ الأخَيْطِلَ خِنْزِيرٌ أطَافَ بِهِ
إحدى الدّوَاهي التي تُخشَى وَتُنتَظرُ[٧]

(١) الظاعنون على العمياء: يرحلون على غير هدى، والسائلون بظهر الغيب ما الخبر: لا قيمة لهم بين الناس ولا يأخذ برأيهم ولا يستشارون في الأمر، والشطر الثاني من البيت للأخطل.
(٢) سقر: جهنّم.
(٣) الخمر: الموضع المستتر بين الشجر، والشطر الأول من هذا البيت للأخطل.
(٤) بطحاوي منى: يعني قريش البطاح.
(٥) مغضبة: من غضب، والمعنى أنكم تغضبون من الحق، الجحّاف وزفر: من الفرسان القيسيين أعداء تغلب.
(٦) السرّح: المواشي السارحة، شعث النواصي: مجعدة شعر مقدمة الرأس، العكر: الإبل الكثيرة.
(٧) الشطر الثاني من هذا البيت للأخطل أيضاً وهو من قصيدة «خفّ القطين».

قـادوا إلَـيـكُـمْ صُـدُورَ الـخَـيـلِ مُـعـلِـمـةً
تَـغـشَـى الـطّـعـانَ وَفـي أعـطـافِـهـا زَوَرُ[١]
كـانَـتْ وَقـائـعُ قُـلْـنَـا : لَـنْ تُـرَى أبَـداً
مِـن تَـغْـلِـبٍ بَـعْـدَهـا عَـيـنٌ وَلا أثَـرُ
حَـتـى سَـمِـعْـتُ بـخِـنْـزِيـرٍ ضَـغَـا جَـزَعـاً
مـنـهـمْ فـقـلـتُ : أرَى الأمـوَاتَ قـد نُـشـرُوا[٢]
أحْـيَـاؤهُـمْ شَـرُّ أحْـيَـاءٍ، وَألأمُـهُ،
وَالأرْضُ تَـلـفـظُ مَـوْتـاهُـمْ إذا قُـبِـرُوا
رِجْـسٌ يـكـونُ، إذا صَـلَّـوا، أذانُـهُـمُ
قَـرْعُ الـنّـوَاقِـيـسِ لا يَـدْرُونَ مـا الـسُّـوَرُ[٣]
فَـمـا مَـنَـعـتُـمْ غَـداةَ الـبِـشْـرِ نـسـوَتـكُـمْ
وَلا صَـبَـرْتُـمْ لـقَـيـسٍ مـثـلَ مـا صَـبَـرُوا
أسْـلَـمْـتُـمُ كُـلَّ مُـجْـتَـابٍ عَـبَـاءَتَـهُ
وَكُـلَّ مُـخْـضَـرّةِ الـقُـرْبَـيـنِ تُـبْـتَـقَـرُ[٤]
هـلّا سـكَـنـتـمْ فـيُـخـفـي بَـعـضَ سَـوْأتِـكـمْ
إذْ لا يُـغَـيَّـرُ فـي قَـتْـلاكُـمُ غِـيَـرُ
يـا ابـنَ الـخَـبـيـثَـةِ رِيـحـاً مَـنْ عَـدَلْـتَ بِـنـا
أمْ مَـنْ جَـعَـلْـتَ إلـى قَـيـسٍ إذا ذخـرُوا
قَـيـسٌ وَخِـنْـدِفُ أهْـلُ الـمَـجْـدِ قـبـلـكـمُ
لَـسـتُـمْ إلَـيـهِـمْ وَلا أنـتـمْ لـهـمْ خَـطَـرُ
مُـوتُـوا مـنَ الـغَـيـظِ غَـمّـاً فـي جـزِيـرَتـكـمْ
لـمْ يَـقْـطَـعُـوا بَـطْـنَ وَادٍ دونَـه مُـضَـرُ

(١) أعطافها : جوانبها، زور : ميل واعوجاج .
(٢) ضغا : صاح، نشروا : بُعثوا . (٣) السّور : سور القرآن الكريم .
(٤) المجتاب : اللابس، القربين : الكشحين، الخاصرتين مفردها القرب، تبتقر : يشق بطنها، تفزر .

مـــا عُـــدّ قَـــوْمٌ وَإنْ عـــزّوا وَإنْ كَـــرُمـــوا
إلّا افـتَـخَـرْنـا بـحَـقّ فَـوْقَ مـا افـتَـخَـرُوا
نَـرْضَـى عَـنِ الـلّـهِ أنّ الـنّـاسَ قـد عـلـمـوا
أنْ لَـنْ يُـفـاخِـرَنـا مِـنْ خَـلـقِـهِ بَـشَـرُ
وَمَـا لـتَـغْـلِـبَ إنْ عَـدّتْ مَـسـاعِـيَـهَـا
نَـجـمٌ يُـضِـيءُ وَلا شَـمـسٌ وَلَا قَـمَـرُ
كـانَـتْ بَـنُـو تَـغْـلِـبٍ لا يَـعْـلُ جَـدُّهـمُ
كـالـمُـهـلَـكِـيـنَ بـذي الأحـقـافِ إذْ دَمَـرُوا[١]
صُـبّـتْ عَـلَـيْـهِـمْ عَـقِـيـمٌ مـا تُـنـاظِـرُهُـمْ
حَـتـى أصَـابَـهُـمُ بِـالـحَـاصِـبِ الـقَـدَرُ[٢]
تَـهـجُـونَ قَـيْـسـاً وَقـد جَـذّوا دوَابـركـمْ
حـتـى أعَـزّ حَـصَـاكَ الأوْسُ وَالـنّـمِـرُ[٣]
إنّـي نَـفَـيْـتُـكَ عَـنْ نَـجْـدٍ فَـمـا لـكُـمُ
نَـجْـدٌ وَمَـا لـكَ مِـنْ غَـورِيّـهِ حَـجَـرُ
تَـلـقـى الأُخَـيـطِـلِ فـي رَكـبٍ مُـطَـارِفُـهـمْ
بُـرْقُ الـعَـبَـاء وَمـا حَـجّـوا وَمـا اعـتَـمَـرُوا
الـضّـاحِـكِـيـنَ إلـى الـخِـنْـزِيـرِ شَـهْـوَتَـهُ،
يـا قُـبّـحـتْ تـلـكَ أفـوَاهـاً إذا اكـتَـشَـرُوا[٤]
وَالـمُـقْـرِعِـيـنَ عـلـى الـخِـنْـزِيـرِ مَـيـسِـرَهُـم،
بِـئـسَ الـجَـزُورُ وَبـئـسَ الـقـوْمُ إذ يَـسَـرُوا[٥]

(١) الأحقاف: ما اعوجّ من الرمل واستطال.
(٢) العقيم: الحرب الشديدة، الحاصب: الريح الشديدة تحمل الحصباء.
(٣) أعزه: أكرمه وفاقه في العزّ، الحصى: العدد، الأوس: من تغلب، النّمر: إبن ساقط.
(٤) اكتشروا: كشّروا عن أنيابهم.
(٥) المقرعون: ضاربو القرعة، الميسر: القمار.

وَالـتّـغْـلِـبـيُّ لَـئـيـمٌ، حِـيـنَ تَـجْـهَـرُهُ؛
وَالـتّـغْـلِـبـيُّ لَـئِـيـمٌ حِـيـنَ يُـخْـتَـبَـرُ[١]
وَالـتّـغْـلِـبـيُّ، إذا تَـمّـتْ مُـرُوءتُـهُ،
عَـبـدٌ يَـسـوقُ رِكـابَ الـقـوْمِ مُـؤتَـجَـرُ
نِـسْـوَانُ تَـغْـلِـبَ لا حِـلْـمٌ وَلا حَـسـبٌ
وَلا جَـمَـالٌ وَلا دِيـنٌ وَلا خَـفَـرُ
مَـا كـانَ يَـرْضَـى رَسُـولُ الـلّـهِ دِيـنَـهُـمُ
وَالـطّـيّـبَـانِ أبُـو بَـكْـرٍ وَلا عُـمَـرُ
جـاء الـرّسُـولُ بِـدِيـنِ الـحَـقّ فـانـتـكَـثـوا،
وَهَـلْ يَـضِـيـرُ رَسُـولَ الـلّـهِ أنْ كـفَـرُوا[٢]
يـا خُـزْرَ تَـغْـلِـبَ إنّ الـلّـؤمَ حَـالَـفَـكُـمْ
مـا دامَ فـي مـارِدِيـنَ الـزّيْـتُ يُـعـتَـصَـرُ
تَـسَـرْبَـلُـوا الـلّـؤمَ خَـلْـقـاً مـن جُـلـودِهـمُ
ثُـمّ ارْتَـدَوْا بِـثـيـابِ الـلّـؤمِ وَاتّـزَرُوا[٣]
الـشّـاتِـمِـيـنَ بَـنـي بَـكْـرٍ إذا بَـطِـنُـوا،
وَالـجـانـحِـيـنَ إلـى بَـكْـرٍ إذا افـتَـقَـرُوا[٤]

فقر قديم وذلة

يهجو بني ربيعة الجوع: [من الطويل]

طَـرِبْـتَ وَهـاجَ الـشّـوْقَ مَـنـزِلَـةٌ قَـفْـرُ
تَـرَاوَحَـهـا عَـصْـرٌ خَـلا دُونَـه عَـصـرُ[٥]

---

(١) تجهره: تراه وجهاً لوجه دون حجاب. (٢) إنتكثوا: إنتقضوا.
(٣) تسربلوا اللؤم: جعلوا اللؤم لباساً لهم، يقول: إن جلودهم من لؤم، وفوقها ثياب ومآذر من اللؤم.
(٤) بطنوا: أخفوا وأسرّوا، الجانحون: المائلون.
(٥) تراوحها: تداولها، يأتيها مرة بعد مرة.